

نحسك يا كلاب أوبرا



رشاد أبوشارور

توصف حياة ملايين العرب بأنّها دون خطّ الفقر، وهذا تعبير اقتصادي ملطّف لحال الشحاذين في بلادنا...

وهؤلاء باتوا يعيشون عيشة كلاب في بلاد يرونها على شاشات التلفزيونات، فيحسبونونها بلادا أخرى مستنسخة من الدول الاسكندنافية، غير بلادهم التي لا يظفرون لقاء كل ولهم بها سوى برغيخ خبز حاف مغسّ بالهانة، تنقوّت به أجساد محنيّة ذلّاً، وهامات منكسرة الظهر والنظرات والروح...

عيشة كلاب!

لا، لم تعد العيشة في (بلاد) العرب عيشة كلاب، فالكلاب على الأقلّ تتمتّع بحريّة التجوال، والنباح، وحقّ عضّ من يحاول التماذي في إيذاها، وهي تغزّ إلى مكان آخر بعيداً عن الخطر، فتحتظي بلجوء أمن، مؤقت، وكل الأمكنة عزيزة ما دامت تجد فيها عظمة تناوشها بألسنتها التي لم تكسرّها جهات شديدة الحرص على الوطن!

عيشة كلاب!

لا، هذا طموح شبه مستحيل، بل هو المستحيل بعينه، فالكلاب مقامات، والكلاب ليست مشرّدة، ملاقة، مضطهدة كالكلاب العربية التي حالها من حال مواطنيها.

في بعض البلدان العربية، يطلق وصف (الكلاب الضالّة) على نوع من الممارضين الغارين للجنة بأنفسهم، للعيش بعيداً عن أرض الآباء والأجداد، على اعتبار أن المواطنين المهادنين المهادين غير المشاغبين، أو المشاكسين، هم كلاب أليفة بحسب تصنيف غير معّلن، وإننا ممارس من أولى الأمر.

الكلب حيوان دجّن منذ قرون، وهو أليف، ويوصف بأنه وفي لصاحبه أيّا كان صاحبه، شرطياً، رجلاً موسراً، راعي غنم، امرأة سيئة السمعة، فهو لا يستفسر عن مهنة من يقتنيه، ويعني به، ويوفّر له الطعام، والاحترام، والتدليل، والرفاهية...

قبل ذلك فالكلاب كالبحر، أخلاق، وطباع، وسلوكيات، فمثلاً قرأت عن كلب ألماني حال دون اقترام رجال الإسعاف شقّة صاحبه لنقل جثّته، والتي ظلّ يحرسها إلى أن مات بجوارها، وفي ألمانيا نفسها التهم كلب أجزاء من جثة صاحبه، بعد أن عانى من الجوع وهو ينتظر أن يصحو صاحبه من نومه العميق.

هذا الكلب واقعي، براغماتي، لم يجد أمامه للعيش سوى التهام ما تيسّر من جسد صاحبه، وعلى كل ما الشكّة؟ في بلادنا يميّتون الأوطان، ويعشون في جنازاتها، ويبيعونها أشلاء...

نحن في بلاد العرب نحسد الكلاب على عيشتها، فنحن لا يؤذن لنا بحقّ الأجتماع والصراخ بصوت عال، كما تفعل الكلاب فرادى وجماعات!

كيف لا نحسد الكلاب، إذا ما كانت ككلاب أوبرا!؟

أوبرا تعرفونها، نجمة تلفزيونات عالمية، تقدم برنامجها الذي تعيد بثّه مئات الفضائيات شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً...

حياتها بدأت شقيّة بائسة، وهي اليوم في زمن الثورة التقنية والفضائية باتت من أشهر نجوم العالم، ومن أثرى الأثرياء في أمريكا، ليس من ارتفاع سعر اللقطة، ولكن موهبتها، وهذا أحد الفروق بين أوبرا وأثرياء الصدقة في بلاد العرب...

قبل فترة شاهدت برنامجاً عن عيد ميلادها الخمسين، إنها شجاعة فهي تبدّ يوم عيد ميلادها بوجهها على طبيعته، بدون ميك أب، صباغة، مكياج يعني، يشعر أجعد غير مشطّ، بوجه فيه تجعدات، بعينين مرهقتين، بدأت أوبرا صباح يوم عيد ميلادها بين يدي امرأة أفيرة، وهناك يأتيها اتصال مبكّر، فتعلن بغرّ وهي تلتقط هاتفها، إنه هو، أنا مأكدة أنه هو...

ويكون هو نيلسون ماندبلا!

نعم رمز النضال التحرري الكبير للأفريكان، والأسويان، وكل بني الإنسان، يبدأ نهاره بالاتصال بأوبرا لينهئها بعيد ميلادها!

هكذا تكون القيادات التي تجمع طاقات ومواهب أبناء وبنات شعبها حيثما كانوا في العالم...

في عيد ميلاد أوبرا حضرت نجما، سينما، شخصيات نسائية عالمية شهيرة، زوجات رؤساء... هل تستحقّ؟ نعم تستحقّ، لكفاحها، ولما بلغت بعد معاناة، ورحلة تعب.

أوبرا تمتلك مئات ملايين الدولارات، وفي وصيتها لم تنس كلابها التي خصتها بخمسة ملايين دولار سنوياً في حال وفاتها، حفاظاً على مستوى عيش لاقت!

إذا كانت الكلاب توصف بالوفاء، ألم يكن الإنسان يوصف بالوفاء في زمن ماء؟ اليس الوفاء أحد أنبل صفات الإنسان العربي التي تتعّى بها الشعراء!

ترى، كم عدد كلاب أوبرا؟ هل تزيد عن عشرة كلاب؟ لا أظنّ، وبهذا تكون التكلفة لرفية للكلاب حوالي إربعمائة ألف دولار، يعني كل كلب من (مواطني) أوبرا يتمتع بإنفاق أربعين ألف دولار شهرياً!

تفكّر أوبرا في مصير كلابها بعد وفاتها، اليس هذا هو الوفاء يا سادة...

نحن لا نكلّف فينا أحد ونحن أحياء، بل إن من يعصرون كل مليم في جيوبنا، ويشطونه قبل دخوله جيوبنا، يجفّفون عظامنا قبل الموت، ولا يمنحون جثثنا حفرة بالجان لتواري في وطن الآباء والأجداد! كل نiche من نحات كلاب أوبرا لها قيمة عندنا، وكل هرة ذنب لها مكافأة، في بلادنا يضيع كل مصييق، وصياح المواطنيين، يعيش يا...يعيش، بالروح بالدم تفديك يا...فلا حمداً ولا شكورا في (دول) الجحوش...

لو أن أوبرا افتتح باب الهجرة إلى وطن كلابها لاندفع ملايين المواطنين العرب للفرّ بنصيب من رعايتها، وعنايتها الكلية، لغامر ملايين الأممين العرب بالسفر سياحة عبر المحيط، تماماً كما يفعل أبناء جلدتنا السابحون عبر مضيق جبل طارق إلى إسبانيا، لباحثاً عن مجد ضاع، ولكن شوقاً لرغيف خبز، وكوب (أناي)...

أوبرا لا تسال كلابها عن أصلها وفصلها، وفي بلادنا يفتنل شرطي الحدود عينيه أمام شاشة الكمبيوتر، ويرفع رأسه كأنه يتعذّل من الشيطان ليسالك بعدوانية:

-أصلك!

-إنسان...ولكن لدارون نظرية أخرى!

يكبر السؤال بدون ابتسامة، سواء فهم ما قلت، أم أن عقله المرمج لم يستوعب:

-أصلك؟

-من الخليل...

-قل من الأول...

ثم يعود إلى الكمبيوتر كاتما يستخيره، ويستفسر منه عن كيفية التعامل مع الخليلي...

-قلت لي خليلي!

-لا، خليلي...

-مش مبين عليك؟

وهل يجب أن يسبيل النطق من فقاى حتى تصدّق أنني خليلي؟!

يا كلاب أوبرا التي تعنى صاحبيتها بحاضرها ومستقبلها، والتي تصطبها سيديتها إلى مشاهير الأشخاصين إن هي أكتابت: نحن نعانى من الكآبة القومية... أنت يتكلّف واحدك أربعين ألف دولار شهرياً، ونحن بيبينا (اليهودات) بشرّاً وأوطانا بثلاثين من الغضّة؟!

عمان - «القدس العربي»:

اعلنت نقابة اصحاب مكاتب استقدام واستخدام العاملين في المنازل من غير الاردنيين في مؤتمر صحافي اسم الاول التوقف عن العمل احتجاجا على تباطؤ وزارة العمل الاردنية في منح تصاريح للخادمات. ونفذ اصحاب المكاتب التي يتجاوز عددها الف مكتب، اعتصاما مفتوحا امام مبنى وزارة العمل

الأم وابنها دسا فأراً في الحساء لابتزاز صاحب المطعم

■ نيويورث - يو بي آي: ادانت هيئة محلفين في محكمة نيويورث بولاية فيرجينيا امرأة وابنها بتهمة تفتيق قصة اكتشاف فار ناقي في صحن الحساء بغية ابتزاز المال من صاحب المطعم. وذكرت صحيفة «هامبتون رودز دايلي برس» أن هيئة المحلفين أصدرت حكماً بإدانة كارلا باترسون وابنتها ريكي باترسون بتهمة التآمر على كراكر باريل في القضية التي لو سارت وفقاً لما خططوا لها لتمكنن من ابتزاز مبلغ 500 ألف دولار منه. وأصرت والدة وابنتها على براءتهما في المحاكمة التي استمرت ثلاثة أيام، غير أن حكما صدر بإدانة كل منهما بتهمة التآمر على تنفيذ عملية ابتزاز.

امريكية تزعم أنها كانت جارية لدى زوجها

■ شيكاغو - يو بي آي: قالت امرأة من مدينة شيكاغو رفعت دعوى طلاق من زوجها الثري انها امضت السنوات الست الاخيرة في رعب يسبب ممارسات زوجها السادية الماسوشية. كما رفعت كيمبرلي اوبراين - 45 عاماً - دعوى ثانية ضد زوجها كينج أندرسون - 50 عاماً- اتهمته فيها بالكدب، حيال حسابات أعمالهما المشتركة، وتصويرها وهي عارية، والتسبب «بحالة وفاة» عبر إرغامها على إجهاض الجنين الذي كانت تحمله. ونفى أندرسون جميع المزاعم التي أوردتها زوجته غير أن لم يوافق على

2741 سعودية مصابة بسرطان الثدي

■ الرياض- يو بي آي: أظهرت دراسة نشرت أمس الثلاثاء أنششار مرض سرطان الثدي بين النساء في المملكة حيث قدر عددهن بنحو 2741 حالة. وقالت الدراسة التي نشرتها صحيفة «اليوم» السعودية أن الإحصائية التي أصدرها السجل الوطني للأورام أن ععدد حالات الإصابة بسرطان الثدي لدى السعوديات يقدر بـ 11,8 سيدة من بين كل 100 ألف. وذكرت أن سرطان الثدي هو السرطان الأكثر شيوعا بين السعوديات، حيث يقدر عددهن في السعودية بنحو 2741 حالة. وفي مصر، أكدت دراسة طبية

● يستضيف منتدى الأردن الجديد في عمان اليوم الأربعاء المرحع الديني العراقي الإمام الشيخ حسين المؤيد في حوار خاص يتناول فيه مع مجموعة من المثقفين تطورات المشهد العراقي من وجهة نظر عربية وإسلامية.

● صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الاعلى للصحافة في مصر، وافق على تغيير اسم صحيفة «السياسي المصري» الى «المسائية» وأن تتحول من الاصدار الاسبوعي الى اليومي وهي تصدر عن دار التعاون.

● أعلن عضو البرلمان الأردني غازي الزين عن تشكيل كتلة برلمانية جديدة باسم «الوفاق» وتضم تسعة أعضاء انسحب أغلبهم من الكتلة الوطنية التي يترأسها رئيس الوزراء الأسبق عبد الرؤوف الروابدة.

● مفتي مصر الدكتور الشيخ علي جمعة حضر مراسم تنصيب البطريق الجديد للاقباط الكاثوليك الانبيا انطونيوس في كاتدرائية القديسة مريم بالقاهرة.

● بعد نجم الموسيقى يوتو ورحلته الطويلة من اجل دول العالم الثالث وجد نجوم هوليرود قضية جديدة يدافعون عنها بحارة وهي مكافحة ظاهرة ارتفاع حرارة الارض والتصدي لادارة يوش التي يأخذ الكثيرون عليها ارتباطها باللوبي النفطي ورفضها

70 ألف خادمة في الأردن بينهن 25 ألفاً هاربات

صباح أمس الأول لحين تلبية مطالبهم من قبل وزير العمل الاردني باسم السلام والقاضية بتسريع انجاز الطلبات الخاصة بالاستقدام والتي يتجاوز عددها الف طلب وفقاً لرئيس النقابة احمد الفاغوري. ونفى الامين العام لوزارة العمل ماجد الحباشنة تأخير الوزارة اصدار التصاريح، لافتاً الى أن الاجراءات ما تزال مستمرة لنحها بالسرعة الممكنة. وبين الحباشنة أن هناك تعليمات جديدة لشروط استخدام العاملات يجري العمل على



دراستها حالياً بهدف ضبط استخدام الخادمات ومنع استغلالهن بالتنسيق مع نقابة الاستقدام. وأكد رئيس النقابة احمد الفاغوري أن هناك 95 مكتباً يقدر حجم استثماراتها بنحو عشرة ملايين الاردن الى حوالي 70 ألفا بينهم 45 ألفا حاصلات على تراخيص و25 ألف خادمة هاربات من منازل مستقدمين.

وأضاف أن مديرية استخدام الخدم في وزارة العمل لم تستجب لطلب نقابته المتعلقة بتسريع

اجراءات اصدار تصاريح العمل، مستندة في ذلك الى نقص الكوادر العاملة لديها. وقال أن حجم الخسائر التي تكبدها اصحاب مكاتب الاستقدام بلغ خمسة آلاف دينار اسبوعيا نتيجة التأخير في انجاز الطلبات، مطالبا وزارة العمل بالتنسيق مع نقابته قبيل اتخاذ اي قرار لا يصف لصالح اصحاب المكاتب او المستقدم. وشددت وزارة الداخلية الاردنية في تعليمات معدلة اجراءات استخدام خدم المنازل الاجانب وتنظيم اقامتهم في الاردن.

فستان كيرا نايتلي يباع في المزاد بـ7500 دولار

العلني على فستان نايتلي، أنه إذا تمكن زى السهرة المصنوع يدويا من جمع مبلغ 5 آلاف جنيه إسترليني (حوالي 8500 دولار) فإن هذا المبلغ كاف لتوفير الغذاء لحوالي 500 طفل لدة 30 يوما.

وقالت الناطقة باسم أوكسفام كاتي أوتس أن النظمطة الخيرية «سعدت جداً بالعرض السخية، التي قدمت لشراء الفستان الذي وصفته بأنه «تبرع غير عادي»، وقالت نايتلي من جهتها أنها سعيدة جداً لتمكّنها من المساهمة في هذا العمل الخيري.

وقالت «إنه فستان رائع فعلاً وأنا سعيدة لأنني تمكّنت من التبرّع به لصالح مؤسسة أوكسفام». وأضافت « لقد شاهدت فيلماً وثائقياً عرض على التلفزيون عن حالة البؤس التي تعيشها المناطق التي ضربها الجفاف في شرق أفريقيا، وأعرف مدى اليأس الذي يشعر به المواطنون في تلك المنطقة، لذا أنا سعيدة لإمكانتي القيام بما يساعد».

علام، الذي كتب قصته والسيناريو يسري الجندي ويخرجه خالد بهجت.

● يعرض في السابعة مساء اليوم بقاعة بروناي الملحقة بمعهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لندن فيلم المخرجة الفلسطينية ريماء عيسى التسجيلي بعنوان «وماد» عن حياة الفلسطينيين كمواطنين في دولة الاحتلال إسرائيل.

● جريدة «الحرار» اليومية التي يصدرها حزب الاحرار في مصر ويؤراس تحريريه الدكتور صلاح قبضايا رفعت سعر النسخة من نصف جنيه الى جنيه، وأصبحت جريدة «الوفد» الوحيدة التي تبيع النسخة بنصف جنيه.

● اضطرت المغنية الكندية سيلين ديون الى إلغاء اسبوع من الحفلات المقررة في فندق سيزار بالاس في مدينة لاس فيغاس الأمريكية بسبب إصابتها بمرض نادر في الأذن، وهي حالة مرضية نادرة تصيب الأذن الداخلية وقد تستمر معاناتها بين أسبوعين وستة كاملة.

● المهرجان الدولي للفن التشكيلي الذي سيعقد هذا الشهر في مدينة تورينو بإيطاليا وجه الدعوة لخصوه لأربعة من أعضاء جمعية الأدباء والفنانين والصحافيين بمحافظة القليوبية بشمال القاهرة والتي يرأسها الفنان التشكيلي حسن الطوخي.

طفلة يخطنها الموت يوم وصول مبلغ التبرع لزراعة كبد لها

■ عمان - «القدس العربي»: يوم استبششر المواطن الأردني عدنان عاشور بقرّب انتهاء معاناة طفله «مايا» من مرض تشمع الكبد الذي لازمها منذ ولادتها وصلت الخمسين الماضي حوالة قيمتها نصف مليون دولار من قبل محسن في امارة دبي بدولة الامارات كان والدها يدفنها بعد أن اسلمت الروح لبارئها.

ففي صبيحة يوم الخميس كان موعد استلام الحوالة المالية التي انتظرها عدنان ليتمكن من زراعة كبد في احد المستشفيات خارج المملكة لطفله التي لم تتجاوز العامين من عمرها الغض لتنتهي الامها وأوجاعها.. الا ان الموت كان اسرع.. وقال والده «ربنا كان أولى بها». وبمرارة يقول والده «لم استطع ان اراها يوميا تتألم امامي فسعيت الى انقاذ طفلي بكل السبل.. لكن اوضاعي المالية محدودة جدا فانا اعمل في محل صالون للحلاقة في مدينة السلط».

وعرض عدنان طفله (مايا) على وفد طبي تركي مختص بزراعة الكبد عندما كان يزور الاردن الا ان ضالة وزنتها لن هم في سنّها والذي بلغ خمسة كيلوغرامات حال دون اجراء العملية لها.. وفي مشوار العذاب لعدنان ومايا.. ان النسجحة الاب تطابق مع نسجحة ابنته الا ان الفحوصات أثبتت أن كبد الاب مصاب ببداية تليف وفي طريقة للتشمع مثل كبد صغيرته.

ماتت مايا بين يدي امها التي بكت عيناها مرثناً.. الاولى لفرحتها بوصول نصف مليون دولار هي تكاليف عملية زراعة كبد اصطناعي لمايا في امريكا.. والثانية لحزنها وحسرتها على خسارتها لابنتها يوم جاء الفرج من دبي.

بمينة ذهبت الى العرس فقتلها الدافع

■ صنعاء - يو بي آي: قتلت امرأة بمينية وأصيب عدد من النساء جراء تدافعهن داخل إحدى قاعات الأعراس في حي شيراتون بالعاصمة اليمنية صنعاء. وذكرت لفرحنتها «رأي» الصادرة أمس الثلاثاء أن تدافع النساء حصل بعد أن صاحت إحداهن بمينة من أن حريقاً شق في القاعة المسماة «صالّة الأمراء» ما أدى إلى مقتل المراه. وتبين لاحقاً أن الدخان كان سببه الألعاب النارية التي أطلقت في المكان، ولم يكن هناك أي حريق. وأضافت الصحيفة أن هلع النساء من الحريق دفعهن للخروج من القاع، وهن بلا حجاب، ووقعت حوادث ممثلة عدة في مدن بمينية مختلفة، أحدها كانت في محافظة الحديدة غرب البلاد، وأدت إلى وفاة وجرح عدد كبير من النساء في قاعات الأفراح.

القهوة تساعد على الإقناع

■ بريسان- يو بي آي: قال باحثون استراليون انه إذا أردت أن تقنع أحدهم بأفكارك فان تقديم فنجان قهوة له قد يساعد على ذلك، وذكرت هيئة الإذاعة الاسترالية أن دراسة أجريت في جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا أجادت أن الكافيين يحسن قدرتنا على معالجة المعلومات، ويزيد حدود قدرتنا على الاستماع إلى رسالة مقنعة. وفحصت الدراسة عددا من الأشخاص بتوجيه أسئلة إليهم عن اتجاهاتهم إزاء القتل الرحيم الطوعي والإجهاض قبل وبعد كوبين من القهوة أو من القهوة المزيّفة. وأعطاوا كذلك حجة مقنعة لقراءتها بعد تناول الكافيين.

وبيّنت الاختبارات أن «الكافيين يزيد الإقناع من خلال إثارة معالجة منجنية للرسالة»، كما أدى الكافيين الى تحسين مزاج الأشخاص الأمر جعلهم أكثر ميلا للموافقة على الرسالة.

دخل البيت ليسرق.. فأنفذ أسرة كاملة من الموت

■ تونس- رويترز: في لحظات تحول لص إلى فاعل خير حين وجد كل افراد العائلة التي كان يزوي سرقته في حالة اغماء بعد ان اصيبوا باختناق فأسرع باسعافهم قبل ان ينقلهم للمستشفى. وذكرت صحيفة «الصبح» التونسية أمس الثلاثاء أن شابا من جهة قصعة في الجنوب التونسي دخل منزلا لسرقته غير انه فوجيء بوجود افراد العائلة الستة مغنى عليهم نتيجة اختناقهم بالغاز.

وأضافت الصحيفة أن اللص بادر بفتح جميع النوافذ للتتوية واستندت ببعض الجدران ليخرج افراد العائلة من المنزل وينقلهم للمستشفى بسرعة. واعترف الشاب بأنه قدم للسرقه لمعجزة عن تسديد ديون ووقوعه في ضائقة مالية.

تنزع لابسث الامور حافظ على هدوء اكثر.. لا مجال للشك بمن تحب.	الحي 22 كانون أول ١٩ كانون ثاني	ستعاني متاعب في العمل، الصمت يريح، وكثر الكلام تحضر.	الحي 22 كانون أول 22 كانون أول	انظر للحياة من جانب مشرق وانس همومك. حاول ان تقضي وقتك في لعب الكرة.	الحي 22 كانون أول 22 كانون أول	اغتنم الفرص مع الحفاظ على برودة اعصابك، تفتح افاقا جديدة امامك.	الحي 22 آذار 22 نيسان	كلام النجوم
لن نجد أحدا مشاريعك، لا تصر عليه وعادو اعمالك الروتينية، الكرار مضية للوقت.	الحي 22 كانون ثاني ١٩ شباط	انتبه: ستفقد مالا ولا من الفضل ان تحكم افعال محفلتك، راقب خطواتك بدقة.	الحي 22 كانون أول 22 كانون ثاني	تطرأ بعض التعديلات غير المهمة على مفكرتك. العمل جيد، وسوء النية لا داعي لها.	الحي 22 كانون أول 22 آذار	تعلم الصبر اذا أردت الوصول الى نتائج مرضية. لا تبخل على من تحب بكلمة.	الحي 22 نيسان 20 أيار	
الأفضل ان تغير رأيك لثلا تدخل في جدال يصعب حله. انت محاور لبق لماذا تظهر عكس ذلك؟	الموت ١٩ شباط 2١ أيار	مسألة إنسانية تقلقك وتتردد امام حلول عدة. افعل ما يميله عليك بصبرك.	الحي 22 كانون أول 22 كانون أول	إذا اردت اتباع نظام حمية سهل فعليك بمراقبة وجباتك اليومية.	الحي 22 آذار 22 نيسان	تجنب القيادة ودع احد القربين يتولاها عنك، واجل تقلاتك البعيدة والسرر.	الحي 22 أيار 21 حزيران	